موضوع الانسحاب، فأعرب عن استغرابه، لأنه «لم يطلب من أي زعيم عربي استبدال مناطق بالسلام، ولكن نحن توجّه الانتقادات الينا، لأننا لا نقبل بهذه الصيغة». وأضاف: «لقد تنازلت اسرائيل عن ٩٠ بالمئة من المناطق المحتلة عندما انسحبت من سيناء». ورفض الانسحاب من المناطق المحتلة «لأن انسحاباً من يهودا والسامرة [الضفة الفلسطينية] وقطاع غزة، سوف يجلب كوابيس بيروت الى القدس وتل ـ أبيب. وفوق كل ذلك، وخلافاً لسيناء، فهذه المناطق هي اجزاء من ' أرض ـ اسرائيل' ، ولنا حق عليها منذ ثلاثة آلاف سنة». وبأسلوب ديماغوجي، تطرّق الى الوضع النهائي للمناطق المحتلة، فقال «ان العرب يدعون بأن لهم حقوقاً على تلك الاراضي. ولذا، فنحن سنطرح مطالبنا، وهم سيطرحون مطالبهم، وسوف نتوصّل الى اتفاق. وهذا الاتفاق لن يستجيب تماماً لمطالب كل طرف، ولكن بالامكان العيش في ظل ذلك». وأكد شامير ان القدس «سوف تبقى موحّدة ومفتوحة للجميع وتحت السيادة الاسرائيلية، كعاصمة اسرائيل الابدية» (**المصدر نفسه**، ٥/٤/١٩٨٩).

وكان شامير بدأ خطابه في المؤتمرين من زعماء المنظمات اليهودية، بابراز «الايجابي» ـ من وجهة نظره ـ في سياسته؛ اذ قال: «اننا على استعداد لأن نمنح العرب حكماً ذاتياً، وهذا أقصى ما يتلاءم مع احتياجاتنا الأمنية». وأضاف انه على استعداد للتحاور والتفاوض مع أي كان في العالم، اذا كان بامكانه المساهمة في عملية السلام، «ولكن المفاوضات مع م.ت.ف. لن تحقّق ذلك، وسوف تقود، فقط، الى كارثة». وقال شامير انه مدرك للاضرار التي لحقت بمكانة دولة اسرائيل وصورتها، وانه لا ينبغي التقليل من ذلك، بل سيفعل كل شيء لتحسين تلك المكانة. لكنه أضاف، ان على اسرائيل، في الوقت ذاته، ان تحذر التضحية بالمضمون من اجل العلاقات العامة (**هآرتس**، ٥/٤/١٩٨٩).

ترطيب الأجواء

استعداداً للمحادثات الرسمية، بين شامير وبيكر ومن ثمّ بوش، وازاء تصريحات شامير التي سبقت تلك اللقاءات، قال بعض المصادر الصحفية ان واشنطن سارعت الى ترطيب الاجواء وتخفيف وقع الانطباع الذي تركتـه تصريحـات الرئيس بوش، التي وصفها مصدر في حاشية رئيس الحكومة الاسرائيلية بأنها كانت «غير متوقعة، ومثيرة للقلق، واحدثت خيبة أمل» (**دافار**، ٥/٤/١٩٨٩).

فبلهجة بدت كأنها تهدف الى تمهيد الاجواء المريحة لمحادثات شامير، قال موظف كبير في البيت الابيض ان رئيس الحكـومـة يصل واشنطن «في وقت حيث العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية متينة ومفعمة بالثقة، وحيث الالتزام الاميركي بأمن اسرائيل وسلامتها وطيد». وأضاف، ان الادارة تتوقع اجراء محادثات «صادقة وصريحة وفقاً لما يتطلبه طابع العلاقات السائدة فيما بين البلدين». وأكد، من ناحية أخرى، ان المحادثات سوف تتطرق الى كل الجوانب المتعلقة بعملية السلام، وان المبادىء الموجهة للسياسة الاميركية سوف تبقى قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، والمفاوضات المباشرة، والسلام مقابل أراض، وأمن اسرائيل والحقوق السياسية الفلسطينية (**المصدر نفسه**).

من ناحية أخرى، قال الموظف الكبير اياه ان الادارة الاميركية لم تقل، أبداً، انها تتوقع ايقاف الانتفاضة كلياً، قبل ان يكون ممكناً الاقدام على أية خطوة أخرى. وكان بذلك يرد على ما نشره بعض الصحف من ان شامير يشترط ايقاف الانتفاضة كلياً لاجراء الانتخابات. وقال الموظف الكبير «ان الادارة ترى ان هناك حاجة ملحّة الى تغيير الاجواء السائدة في المناطق [المحتلة]، لكي يكون ممكناً البدء بحوار تتلوه مفاوضات». ورفض التعقيب على الاقتراحات التي نسبتها وسائط الاعلام الى شامير، قائلاً «انه ليس من عادة الرئيس التعليق على ما ينشر في الصحف». وعلى حد قوله، فالرئيس بوش عازم على ان يستمع، بنفسه، ومن مصدر أولي، وبالتفصيل، الى شامير وما لديه من أقوال بالنسبة الى السبل الممكنة لتقدّم عملية السلام، دون الحكم، مسبقاً، على كل فكرة او اقتراح ينسبان اليه (**المصدر نفسه**).

وبـاللهجـة ذاتهـا، الهادفة الى تهيئة اجواء مريحة، قال وزير الخارجية الاميركية، بيكر، انه توصل الى